

الفصل الثالث

الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية

- مفهوم الدراسات الأدبية
- مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها
- أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية
- الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكلّيات التربية
- مقررات الدراسات الأدبية في كليات التربية
- أساليب تناول الدراسات الأدبية في كليات التربية

الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية

مقدمة :

الدراسات الأدبية لها أهمية كبرى فى إعداد معلم اللغة العربية لأنها تؤدى إلى تهذيب الوجدان ، وإرهاق الإحساس ، وتصفية الشعور ، وصقل الذوق . ودراستها لطالب اللغة العربية بكلية التربية له أثر ملحوظ عليه وعلى تلاميذه فيما بعد ، كما أنه يمكن اعتبار الدراسات الأدبية محورا لدراسة جميع فروع اللغة العربية ، بالإضافة إلى أنه يمكن تنمية كثير من المهارات اللغوية والأدبية من خلالها .

ولكى تتضح أهميتها فى إعداد معلم اللغة العربية سوف نتناول فى هذا الفصل النقاط

التالية :

أولا - مفهوم الدراسات الأدبية .

ثانيا - مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها .

ثالثا - أهمية الدراسات الأدبية فى إعداد معلم اللغة العربية .

رابعا - الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية .

خامسا - مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية .

سادسا - أساليب تناول الدراسات الأدبية فى كليات التربية .

أولا - مفهوم الدراسات الأدبية :

تعددت الآراء حول تحديد دقيق لمفهوم الأدب ، وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه الآراء والوصول منها إلى مفهوم للدراسات الأدبية.

ف هناك من يرى أن الأدب هو " الصياغة الكلامية التى تهز المشاعر والوجدان فى مجالات المعرفة المختلفة بما تحمل من معنى وتسوق من لفظ وعبارة" (١) . ويذكر آخر أن كلمة أدب لا تطلق إلا على الأعمال الأدبية التى يقصد بها التأثير فى عواطف القراء أو السامعين سواء

(١) حسين سليمان قنورة : تعليم اللغة العربية : دراسات تحليلية ومواقف تعليمية ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٢ ،

أكانت شعرا أم نشرا^(١). ويقول ثالث أن لفظة الأدب تحمل أكثر من دلالة فقد يطلق على التعبير عن النفس تعبيرا جميلا له تأثير في سامعه وقارئه ، بما فيه من إبداع فنى فى الفكر والخيال والصياغة ، وقد يطلق على النصوص الأدبية^(٢) ... كما يطلق على الحقائق الأدبية .
وهناك من يعرف الأدب بأنه " ما أنتجه الكتاب أو الشعراء من جميل النثر أو الشعر ، مما بصور عاطفه ، أو يصف منظرا ، أو يعرض صورة من صور الحياة أو الطبيعة " ^(٣) ، وآخر يذكر بأنه صورة الحياة ، واقعها وفننها ، إحساسات أفرادها وعواطفهم ، جمالها وبهجتها ، تعرض فى ألوان من التعبير الفنى ، الذى يرقى فكرا ، ويعلو أسلوبا ويسمو معنى^(٤). ويقول آخر أن " الأدب هو مجموع الآثار النثرية والشعرية التى تتميز بسمو الأسلوب وخلود الفكرة الخاصة بلغة ما أو بشعب معين " ^(٥).

وهناك من يرى أن لكلمة الأدب معنيين : " المعنى العام وهو كل ما أنتجه العقل من أنواع المعرفة حتى الطبيعة والنحو ، سواء أثار شعورك وأحدث فى نفسك لذة فنية أو لم يثر ولم يحدث .. والمعنى الخاص وهو الكلام الجيد من الشعر أو النثر الذى يثير شعور القارئ أو السامع ويحدث فى نفسه لذة فنية كاللذة التى يحسها عند سماعه الغناء أو توقيح الموسيقى أو رؤية الجمال ، هو التعبير الجميل عن معانى الحياة وصورها ، هو مآثور الشعر الجميل أو النثر البليغ المؤثر فى النفس المثير للعواطف ، فلا بد فيه من معان تثير العواطف وصياغة جميلة تؤدى بها هذه المعانى " ^(٦).

وهناك من يرى أن الأدب بمعناه الخاص هو " التعبير عن تجربة شعورية فى صورة موجية " ^(٧) فكلمة تعبير تصور لنا طبيعة العمل الأدبى ونوعه ، وتجربة شعورية تبين لنا مادته

-
- (١) محمد عبد القادر أحمد : طرق تعلم اللغة العربية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩
(٢) محمد اسماعيل طائر ويوسف الحمادى : التدريس فى اللغة العربية ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٥
(٣) عبدالعزيز عبد المجيد : اللغة العربية : أصولها النفسية وطرق تدريسها ناحية التحصيل ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨٩ .
(٤) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧١ ، ص ٤٢٩ .
(٥) مجدى وهبه وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب ، بيروت : مكتبة لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ١٦ .
(٦) محمد عبد النعم خفاجى : الشعر الجاهلى ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٦ ، ص ١٨ .
(٧) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ٩ .

وموضوعه ، وصورة موحية تحدد لنا شروطه وغاياته فالتجربة الشعورية هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير ، ولكنها بذاتها ليست هي العمل الأدبي ، لأنها مادامت مضمرة في النفس ، لم تظهر في صورة لفظية معينة ، فهي إحساس أو انفعال لا يتحقق به وجود العمل الأدبي . والتعبير في اللغة يشمل كل صورة لفظية ذات دلالة . ولكنه لا يصبح عملا ادبيا إلا حين يتناول تجربة شعورية معينة ، بحيث يكون التعبير عن التجربة الشعورية يرسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين ، وهذا شرط العمل الأدبي وغايته (١) على أن تعبیر الأديب أو الفنان عن التجربة الشعورية هو تعبير عن قيمه ، وعن تصوره لحقيقة الألوهية ، والكون ، والحياة ، وحقيقة الإنسان من حيث مركزه في الكون ، ووظيفته في الحياة ، وتعبير عن تصوره أيضا لطبيعة العلاقات والارتباطات بين هذه الحقائق جميعا (٢) .

وهناك من يرى أن المراد بالأدب هو النواحي التي تتصل بالأحكام على نتاج الأدباء وألوانه ومميزاته في إطار سلسلة التطور التي مر بها هذا التراث من عصر إلى عصر (٣) ، وبهذا المعنى فإن الأدب يعني أساسا بالحكم على أدب شاعر أو ناثر ما من ناحية قوته أو ضعفه وفي ضوء المقاييس البلاغية والنقدية .

وآخر يرى أن الأدب ليس له جوهر مستقل بل أنه تصنيف كيفي للأعمال اللغوية ، التي لا تصور سمة مميزة معنوية ، ولا يمكن تعريفها على أنها منسوبة لأرسطو (٤) .

وبعد العرض السابق للتعريفات المختلفة لمفهوم الأدب يمكن التوصل إلى أن الدراسات الأدبية " هي : النتاج الأدبي - شعرا ونثرا - في فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فني في الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو الشاعر ، ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه - ببيان جوانب القوة والضعف في ضوء المقاييس البلاغية والنقدية

(١) المرجع السابق ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

(٣) حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : دار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص

١٧٩ .

(4) E.D. Hirsch, " The Aims of Criticism", Chicago : University of Chicago Press, 1976, p.35.

ثانيا - مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها :

تشمل الدراسات الأدبية : الأدب والبلاغة والنقد الأدبي وتاريخ الأدب وإذا كان تاريخ الأدب علما يبحث في أحوال اللغة ، ويتتبع ظواهرها ، وعوامل نهضتها أو سقوطها في عصورها المختلفة ، ويبين ما اثر فيها من العوامل السياسية والاجتماعية والطبيعية ، والتطورات الفكرية للأمة ، ومدى مشاركتها في الآداب الإنسانية ، والحضارة البشرية ، المستمدة من إنتاج الفكر أو الوجدان^(١) ، كما أنه دراسة توضح الأطوار التي مر فيها الأدب ، وما كان عليه أسلوبه من قوة أو ضعف ، أو رقى أو انحطاط ، وتبين مدى نجاح الأديب في تضمين أده حياة عصره ، ومدى تأثيره ببيئته التي يعيش فيها^(٢) ، لذلك لم تتناول الباحثة هذا الفرع من فروع الدراسات الأدبية في هذه الدراسة، لأنه يحتاج إلى دراسة أخرى ، وسوف تقتصر على الفروع الأخرى لاتفاقها مع الدراسة الحالية .

تعتبر النصوص الأدبية (شعرا ونثرا) الطريق الوحيد لدراسة الأدب ، فيها يرتبط وعليها يرتكز^(٣) باعتبارها أساسا لجميع الدراسات الأدبية ، ومحورا يدور حوله كل ما يحتمله النص من تذوق وتحليل ، ونقد وبلاغة^(٤) ، فالغرض من البلاغة - مثلا - هو إدراك مافى النص الأدبي من جمال وطرافة ، وتذوق ما به من خيال وصور بليغة ، وإدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية^(٥) ، وتذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا ، لا يقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبي ، بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية للنص ، وبيان نواحي الجمال الفني فيه ، وكشف أسراره ، ومصدر تأثيره في النفس^(٦) ، فالفرق بين العمل الأدبي والعمل غير الأدبي يتمثل في طريقة استخدام اللغة ، فإذا كان استخدام اللغة استخداما عاديا فلا يمكن أن ينتج عن ذلك بلاغة أو أدب ، لأن البلاغة هي استخدام اللغة استخداما خاصا يجعلها قادرة على الإقناع والتأثير ، وعلم البلاغة يعرفنا بهذا الاستخدام الخاص للغة الذي يستعمله الأدباء والبلاغاء في تعبيراتهم ، ويساعدنا على تذوق الأعمال

(١) عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لتدريس اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦١ ، ص ٢٨٩ .

(٢) عبد المنعم سيد عبد العال : طرق تدريس اللغة العربية ، القاهرة : مكتبة غريب ، د.ت ، ص ٩٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٤) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

(٥) على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

(٦) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

الأدبية والاستمتاع بها ، كما أنه يساعد النقاد فى الحكم على الأعمال الأدبية وتقييمها وفقا لهذا الاستخدام الخاص للغة ، فيحكم على الفكرة التى يتضمنها العمل والصورة الفنية وقيمتها ، واللفظ وتأثيره ، ومدى مناسبته للموقف الذى قيل فيه . ومما سبق نلاحظ وجود علاقة وثيقة بين البلاغة والنقد ، فالعلاقة بينهما هى علاقة الجزء بالكل والفرع بالأصل ، فلا يمكن للنقاد أن يتقن صناعته . دون أن يلم بالبلاغة ، ولا يمكن للبلاغة أن تؤدى دورها كاملا دون الاستعانة بالنقد ومباحثه (١) .

فالنقد يعين على فهم الأدب وتذوقه ، ثم تقبله أو رفضه بعد ذلك ، فى حين نجد أن البلاغة توجه الأدباء ، إلى إتقان إنتاجهم من خلال إدخال مجموعة من القواعد والقوانين على هذا الإنتاج ، بهدف تطويره وتحسينه ، وهى تعنى بالجمال الظاهر والشكل الخارجى للنصوص كنظم الأسلوب ، وترتيب الألفاظ ، خلافا للنقد الذى يركز على الجمال الفنى المتصل بالتجربة الوجدانية التى يعبر عنها العمل الأدبى (٢) ، كما أن النقد يبدأ بعد الأدب ، والبلاغة تخطط للأدب وترسم له الطريق ، لأنها تتوقف عند جماليات التعبير وبعض المزايا الأسلوبية ، أى اللفظة والجملية ، والفقرة لأنها ذات وظيفة جزئية . لكن النقد عمل كلى لأنه يتناول النص الأدبى من جوانب متعددة كالأسلوب ، والأفكار ، والأخيلة ، والصور ، والمشاعر والعواطف ، متناولا كل هذه الجوانب بالدرس والتحليل والتقييم (٣) .

ونلاحظ أن " الأدب والبلاغة بينهما حدود وعلاقات مشتركة ، بحيث يتعذر فهم الأدب بعيدا عن البلاغة ، كما يتعذر فهم البلاغة بعيدا عن الأدب " (٤) ، وذلك لأنهما " قرينان لا يفترقان ، أحدهما يمثل الوجه المشرق لجمال التعبير ، والثانى يقدم الأسس التى تلون هذا الجمال فى التعبير .. فالبلاغة .. علم يحدد القوانين العامة ، التى لا بد أن يسير فيها النمط الأدبى ، والتى يمكن للأديب أن ينظم كلماته ، وأن يرتب أفكاره فى تناسق وتسلسل وانسجام " (٥) .

(١) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى ، مرجع سابق ، ص ١١-١٢ ، ١٧ .

(٢) محمود ذهنى : تذوق الأدب : طرقه ووسائله ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٣) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٤) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والترهيب الدينية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ج٢ ، ط٢ .

١٩٩٠ ، ص ١٤ .

(٥) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦ .

بالإضافة إلى ذلك نجد البلاغة تبدأ عملها أولاً بإيجاد الكلام الأدبي الجميل ثم الحاجة إلى تقويمه ، حينئذٍ تبدأ وظيفة النقد الأدبي بتحليل النص الأدبي وتفسيره وتقويمه في ضوء قواعد البلاغة وغيرها ، ذلك لأن البلاغة تنحصر مهمتها الرئيسية في التجربة اللفظية ، بينما النقد مهمته في التجريبتين معا الشعورية واللفظية ، كما أنها تعطي للأدب أدوات معينة يستخدمها في النص الأدبي ثم يحكم النقد على مدى استخدامه لهذه الأدوات ، ومدى توفيقه في إخراج الصورة الأدبية الجميلة^(١).

ولاشك أن الأدب والبلاغة والنقد تهدف كلها إلى أن توجد عند القارئ أو السامع إحساسا بالتذوق الفني ، وإدراكا لصور الجمال في التعبير واستمتاعا بالإبداع الخلاق ، الذي يبدو في الأدب ، وتلك هي الحصيلة النهائية من هذه الدراسات كلها^(٢) ، ولذلك لا ينبغي أن تعالج قواعد البلاغة والنقد الأدبي بعيدة عن النص الأدبي المقرر ، وإنما يدرس كل هذا بطريقة متكاملة^(٣).

ثالثا - أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية :

تعد الدراسات الأدبية من أنسب الدراسات للطلاب في مراحل التعليم المختلفة ، وخصوصا في كليات إعداد معلم اللغة العربية لأنه هو الذي يقوم بتدريسها للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة ، فتمكنه منها يساعده على تمكن طلابه منها ، كما يساعده على تحقيق أهدافها .

وتبدو أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية في أنها تحتل المكانة الأولى في إعداد النفس ، وتكوين الشخصية ، وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان ، وإرهاق الإحساس^(٤) ، وترسيخ قيم دين الله الثابتة الباقية التي لا ترقى الأمة ولا تعمر الحياة بدونها^(٥) .

(١) على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى : الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٥ ، ص ٢٩١ .

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٨ .

(٣) على أحمد مذكور : تصور مقترح لمنهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام ، مجلة العلوم التربوية ، القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ص ١ ، ٢ ، سبتمبر ١٩٩٤ ، ص ٤٧ .

(٤) عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥) على أحمد مذكور : تصور مقترح لمنهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

كما أنها تقوم بدور مهم فى تنمية التذوق الأدبى ، وإدراك نواحي الجمال وتذوق الجمال الفنى فى النصوص الأدبية المختلفة ، والتمييز بين القبيح والجميل لإدراك اسرار الجمال الفنى ، بالإضافة الى أن تذوق الطلاب للنصوص الأدبية يفيدهم فى حسن تخير الأساليب عند الكتابة أو التحدث ، والاستمتاع بما يقرءون أو يسمعون ، بالإضافة لذلك أن الدراسات الأدبية تساعد الطلاب على التناسق فى إدراك خيالهم ، وربطهم بالتراث الأدبى ، وتزويدهم بالفكر والقيم الإنسانية الراقية ، وإمدادهم بالمعارف والمعلومات ، وتوسيع نظرتهم للحياة ، وزيادة مدركاتهم بإمدادهم بألوان جديدة من الخبرة والمعرفة ، وتوسيع الأفق الثقافى للطلاب ، وذلك لأن فى كل نص أدبى زادا ثقافيا يفتح الذهن وينمى خبراتهم فى النواحي الاجتماعية ، والخلقية ، والفكرية ، والسياسية ، والجغرافية ، والتاريخية (١).

كما أن الدراسات الأدبية تمثل أساسا مهما من أسس الدراسات اللغوية لأنها تؤدى الى تنمية الثروة اللغوية لدى الطلاب ، وذلك بجودة النطق ، وسلامة الأداء ، وتصوير المعنى ، وحسن استخلاص المعانى من الألفاظ ، والقدرة على تتبع الأفكار والتعبير عن الذات بأسلوب رفيع ، والقدرة على اختيار ما يقرأ أو نقده وتمييز غشه من سمينه فى ضوء معايير موضوعية (٢).

رابعاً - الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية :

الدراسات الأدبية - كما عرفناها - هى النتاج الأدبى - شعرا ونثرا - فى فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو

(١) ارجع على سبيل المثال إلى :

- عثمان عبد الرحمن جبريل ، مرجع سابق ، ص ٢

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١٠-١١

- عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥-٢٥٢ .

(٢) فى هذا الصدد راجع :

- أحمد حسن حنورة : الميول الأدبية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى ومدى اتفاقها مع النصوص الأدبية المقررة

، رسالة ماجستير غير منشورة ، طنطا : كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، ص ٢ .

- عبدالعليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

الشاعر ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه - ببيان جوانب القوة والضعف في ضوء المقاييس البلاغية والنقدية ، ودراستها لطالب اللغة العربية بكليات التربية لاهد أن يكون له أهداف واضحة ومحددة ، ومن أبرز هذه الأهداف مايلي :

- وصل الطالب بروائع الأدب في الماضي والحاضر ، وربطه بالتراث العربي - شعره ونثره - والتزود من قيمة الخلقية والفنية بما يلامم مجتمعه العربي ، وتنمية ميله إلى قراءة الآثار الأدبية قراءة معبرة عن المعاني الضمنية ، والقدرة على معالجتها وتذوقها وحفظ النصوص والإلمام بالمذاهب والاتجاهات الأدبية ، وتنمية قدرة الطالب على التمييز بين أنواع الإنتاج الأدبي (١) .

- تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب ، وإدراك نواحي الجمال ، والوقوف على مصادر هذا الجمال ، مع تدريب الطلاب على التحليل والنقد ، والاستمتاع بما في نصوص الأدب من جمال الفكرة والأسلوب ، وموسيقا اللفظ والإيقاع ، والسجع والقافية ، وإدراك نواحي القوة والضعف في اختيار الكلمة ، وهندسة الجملة ، وبناء العبارة ، وتكوين الصورة الجزئية والصورة الكلية ، وبتنمية التذوق الأدبي نتيجة لقراءة الأدب أو سماعه ، تتربى عند الطالب عاطفة حساسة تؤثر فيما يتخيره منه لقراءته وفيما ينتجه من أدب راق ، وتربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأديته للمعنى المناسب ، وترقية الأحاسيس والوجدان بالوقوف على مافى الأساليب من روائع الكلم ، والإحساس بقيمه التعبير الأدبي وأثره في النفس وأن يعين الطالب نظره في ماوراء المعنى والفكرة ، وماخلف الخيال والأسلوب ، من منهج أو مذهب للشاعر يصدر عنهما ويدين

(١) انظر كل من :

- محمود رشدي خاطر : تطوير تعليم الأدب في الوطن العربي ، بحث مقدم إلى "مؤتمر تطوير اللغة العربية " ،

مرجع سابق ، ص ٤١ .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية لتحديد مشكلات

تدريسها . مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

- المركز القومي للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية بحث تحليلي مقارن ، مرجع سابق ، ص

١٠٢ .

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١١

- على الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

- حسين سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

بهما ويتروى فى فهم النصوص الأدبية والتعليق عليها (١) .

- تنمية قدرة الطالب على التفاعل الجيد مع النص الأدبى قراءة وفهما وتحليلا ، واستخدام مهارة النقد لما يقرأ ويسمع من نصوص أدبية ومعرفة مميزاتها ، بحيث يستطيع أن ينقد ما يقال أو يكتب ، ويحلله ويربط بعضه ببعض ، ويتمكن من الحكم على الأدباء والمفاضلة فيما بينهم ، من حيث التعبير والتصوير والتشبيه والتمثيل وملاءمة الكلام للمواقف إلى غير ذلك بالتمييز بين الفكرة القوية والفكرة الضعيفة ، وبين الأساليب العالية والأساليب المبتذلة وتنمية قدرة الطالب على التحليل لأنه لا ينبغي أن يكون مجرد قارئ متذوق للأدب لا يختلف عن سائر القراء إلا فى الدرجة ، بل عليه أن يتمتع بازدواجية تمكنه من أن يكون قارئاً متذوقاً حيناً ، ودارساً محللاً حيناً آخر ، وهناك فرق كبير بينهما كالفرق بين ذاتية المتلقى وموضوعية الباحث (٢).

(١) تم الرجوع فى هذه النقطة إلى :

- عبد العزيز عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .
- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠ ، ٥٠٤ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والعربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٣ .
- على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .
- محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .
- محمد عبد القادر أحمد : تطوير تعليم الأدب فى الوطن العربى ، بحث مقدم إلى مؤتمر " تطوير تعليم اللغة العربية " مرجع سابق ، ص ١٥٤ .
- محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .
- محمد كامل الفقى : من عبون الأدب ، القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، ط ٢ ، ١٩٧٣ ، ص ٤ .
- المركز القومى للبحوث التربوية ، معلم اللغة العربية : دراسة توثيقية ، القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

(٢) لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى :

- سعد مصلوح ، مرجع سابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والعربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .
- أحمد محمد هريدى : النصوص الأدبية : اختيارها وتدريسها لطلاب المرحلة الثانوية ، دراسة مقدمة إلى مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى ، مرجع سابق ، ص ٨ .

- زيادة ثروة الطالب اللغوية التي تساعد على زيادة فهم المقروء ، واكتساب ألفاظ جديدة وتنمية القدرة على سلامة النطق وجودته ، وتحديد الأفكار الأساسية وغير الأساسية ، والمقارنة بين عمليين أدبيين وبيان أفضلية أحدهما على الآخر ، وتعرف الصور البيانية وماتصفيه على الفكرة من قوة ووضوح ، وتتمثل الثروة اللغوية فى المفردات والأساليب وصور التعبير المختلفة بحيث يتمكن الطالب بعدها من التمييز بين لفظة وأخرى ، وبين أسلوب ونظيره ، ثم بين الإنتاج الأدبى بصورة كلية وبين غيره من الإبداعات الأدبية (١) .

- تنمية قدرة الطلاب على تذوق مظاهر الجمال فى الكون ، وإدراك العلاقات بين الأفكار والأحداث وبين مفردات الكون ، وتدريبهم على تحليل الأدب ومدى تصويره لكائنات الكون على أساس أنها أمم عابدة لله ، ومسخرة فى الوقت نفسه لخدمة الإنسان ، وتصويره للكون على أنه مصمم من قبل الله لخدمة الإنسان ، وأنه شئ جميل متحرك ومتعاطف مع الإنسان .

== الطاهر أحمد مكى وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام، مرجع سابق ، ص ٤١

- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٥ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى : مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- حسن سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .
- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١٣ .
- محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .
المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية بحث تحليلى مقارن ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

- المركز القومى للبحوث التربوية : معلم اللغة العربية دراسة توثيقية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .
(١) فى هذا الصدد راجع :

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١١ .
- أحمد محمد هريدى ، مرجع سابق ، ص ٨ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .
- الطاهر أحمد مكى وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام .. ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
- فتحي على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .

- تنمية قدرة الطلاب على الحكم على النص الأدبي فى ضوء المعايير الخاصة بحقيقة الحياة من حيث : مدى تصوير النص الأدبي للحياة بكل أشكالها وأوضاعها ، وتوضيحه لجوانب التصور الإسلامى فى سياسة الحكم وسياسة المال والاقتصاد وسياسة التربية والعمل ... ، وتقوية روح التضامن والوحدة بين أقطار الأمة الإسلامية ، وتنمية القدرة على تحمل المسؤولية والمساهمة بإيجابية وفاعلية فى إعمار الحياة وفق منهج الله ، وتنمية قدرة الطلاب على التخيل والتصور ، وفهم الماضى وتشكيل الحاضر واستشراف آفاق المستقبل .

- إدراك مافى الأدب من صور ومعان عن حقيقة الإنسان ، ومدى تصويره للإنسان على أنه ذو طبيعة مزدوجة ، وأنه كل متكامل من روح وجسم وعقل ، وتصويره للتوازن الضرورى بين ماديات الإنسان ومعنوياته ، وبين ضروراته وأشواقه ، وحياته الروحية والمادية فى كل قطاعات المجتمع ، فى الماضى والحاضر والمستقبل وتنمية فهم الطلاب للصورة النفسية الفردية والاجتماعية ، بمادياتها ومعنوياتها ، وقيمها الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، وطبيعة العلاقات الكونية المتضمنة فى الأدب وتنمية قدرتهم على التمييز بين تعبير الأدب عن التجربة الشعورية الصادقة ، والتجربة الشعورية الخيالية التى لاوجود لها فى حياة البشر (١).

خامسا - مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية :

قامت الباحثة بجمع مقررات الدراسات الأدبية المقررة على طلاب اللغة العربية بكليات التربية بجامعة عين شمس ، والأزهر ، وحلوان ، وذلك من خلال اللوائح الداخلية لهذه الكليات ، وأدلة أقسام اللغة العربية ، وخطط الدراسة ، ومقابلة أساتذة الأدب والنقد الذين يقومون بتدريس مقررات الدراسات الأدبية لكليات التربية ، وفيما بلى عرض موجز لهذه المقررات :

(١) لمزيد من التفصيل عن الأهداف الخاصة بحقيقة الألوهية والكون والحياة . يرجى الرجوع إلى :
- على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٥ .

١- كلية التربية - جامعة عين شمس (١):

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٣	- نصوص وتاريخ أدب جاهلي	الأولى
٢	- النقد الأدبي	
٢	- بلاغة (علم البيان)	
٧		المجموع
٤	- نصوص وتاريخ أدب إسلامي وأموي	الثانية
٢	- النقد الأدبي الحديث	
٢	- بلاغة (علم البديع)	
٣	- موسيقى الشعر	
١١		المجموع
٣	- نصوص وتاريخ أدب عباسي وأندلسي	الثالثة
٢	- بلاغة (علم المعاني)	
٢	- مصادر اللغة والأدب	
٧		المجموع
٣	- نصوص وتاريخ أدب حديث	الرابعة
٢	- النقد الأدبي والأدب المقارن	
٥		المجموع

(١) كلية التربية ، جامعة عين شمس : دليل طلاب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، القاهرة : كلية

التربية ، جامعة عين شمس ، د.ت .

٢- كلية البنات (تربوى) - جامعة عين شمس (١) :

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
١+٣ تدريب ٢ ٢ ٨	- نصوص وتاريخ أدب جاهلى - نقد عربى قديم - بلاغة (علم البيان)	الأولى
		المجموع
١+٣ تدريب ٢ ٢ ٨	- نصوص وتاريخ أدب إسلامى وأموى نظريات النقد الحديث - بلاغة (علم المعانى)	الثانية
		المجموع
٤ ٢ ٢ ٨	- نصوص وتاريخ أدب عباسى وأندلسى - فنون الأدب - بلاغة (علم البديع)	الثالثة
		المجموع
٤ ٢ ٢ ٢ ١ ١١	- نصوص وتاريخ أدب حديث - نقد - أدب مقارن - التذوق الفنى - مناهج بحث (مصادر اللغة والأدب)	الرابعة
		المجموع

٢- كلية التربية (بنين) جامعة الأزهر (١) :

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٣	- بلاغة	الأولى
٤	- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية (العصر الجاهلي)	
١	- فن كتابة المقال	
٨		المجموع
٣	- بلاغة	الثانية
٤	- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية (صدر الإسلام - الأموي)	
١	- أوزان الشعر وموسيقاه	
٨		المجموع
٣	- بلاغة	الثالثة
	- تاريخ الأدب العربي والنصوص الأدبية (العباسي الأول والثاني)	
٣	- النقد الأدبي	
٢	- الأدب المقارن	
١		المجموع
٩		
٢	- الأدب الإسلامي	الرابعة
٣	- بلاغة	
٣	- تاريخ الأدب العربي الحديث والنصوص الأدبية	
٢	- النقد الأدبي	
١٠		المجموع

(١) كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر : اللائحة الداخلية لكليات اللغة العربية بالقاهرة والأقاليم ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٩٢ ، (ما يتصل بالشعبة العامة هو نفس المنهج الذي يدرس في كلية التربية قسم لغة عربية) .

٤- كلية الدراسات الإنسانية للبنات - شعبة التربية (تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية)-جامعة الأزهر (١) :

عددالساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٢	أدب وبلاغة	الأولى
٢		المجموع
٢	أدب وبلاغة	الثانية
٢		المجموع
٢	أدب وبلاغة	الثالثة
٢		المجموع
٢	أدب وبلاغة	الرابعة
١	النقد الأدبي	
٣		المجموع

- تطبق الخطة الدراسية الموضحة سابقا - على شعبة التربية (تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية) بكلية الدراسات الإنسانية بنات لمرحلة الإجازة العالية (الليسانس) .

٥ - كلية التربية - جامعة حلوان (١) :

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٢	التذوق وتاريخ الأدب	الأولى
٢		المجموع
٢	التذوق وتاريخ الأدب	الثانية
٢	أدب الأطفال	
٤		المجموع
٢	البلاغة (علم المعانى - البيان - البديع)	الثالثة
٢	أدب الأطفال	
٤		المجموع
٢	النقد الأدبي	الرابعة
٢		المجموع

من العرض السابق لمقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية - عينة الدراسة - تبين لنا الآتى :

- تتفق كليات جامعة عين شمس ، تربية الأزهر (بنين) فى اتباعها منهج العصور - من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث - فى دراسة محتوى مقررات الدراسات الأدبية .
- يدرس طلاب تربية حلوان مادة أدب الأطفال فى الفرقة الثانية والثالثة وهذه المادة لا تُدرس فى بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) مادة فن كتابة المقال ، فى حين لا يدرسها بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب كليات التربية - عينة الدراسة - مادة البلاغة موزعة على سنوات الدراسة ، ماعدا طلاب تربية حلوان فيدرسون هذه المادة فى الفرقة الثالثة فقط .

(١) تم تصميم هذا الجدول من خلال المقابلات الشخصية مع عميد كلية التربية جامعة حلوان ، وأساتذة الأدب القائمين بالتدريس فى هذه الكلية عام ١٩٩٢ .

- يدرس طلاب تربية عين شمس مادة مصادر اللغة والأدب، وتدرس طالبات بنات عين شمس مادة فنون الأدب ، فى حين لا يدرس طلاب كليات التربية جامعة الأزهر وتربية حلوان هاتين المادتين .

- يدرس طلاب تربية حلوان وكلية الدراسات الإنسانية للبنات - شعبة التربية - جامعة الأزهر مادة النقد الأدبى فى الفرقة الرابعة فقط ، فى حين يدرس طلاب بقية الكليات - عينة الدراسة - هذه المادة موزعة على سنوات الدراسة .

- لا يدرس طلاب تربية حلوان والدراسات الإنسانية للبنات - جامعة الأزهر - مادة الأدب المقارن ، فى حين يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .

- يدرس طلاب تربية حلوان وبنات عين شمس مادة التذوق ، فى حين لا يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .

- يدرس طلاب تربية عين شمس وتربية الأزهر (بنين) مادة موسيقى الشعر وأوزانه ، فى حين لا يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .

- تتفاوت عدد ساعات تدريس الأدب عموماً بكليات عينة الدراسة فى كل سنة دراسية .

فى الفرقة الأولى: يدرس طلاب تربية عين شمس سبع ساعات أسبوعياً ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعياً ، ويدرس طلاب تربية حلوان ساعتين أسبوعياً ، تتفق كليتا بنات عين شمس وتربية الأزهر (بنين) فى عدد ساعات تدريس الأدب ، حيث يدرس طلابها ثمان ساعات أسبوعياً .

وفى الفرقة الثانية: يدرس طلاب تربية عين شمس إحدى عشرة ساعة أسبوعياً ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعياً ، ويدرس طلاب تربية حلوان أربع ساعات أسبوعياً ، وتتفق كل من بنات عين شمس وتربية الأزهر (بنين) فى عدد الساعات المقررة حيث يدرس طلابها ثمان ساعات أسبوعياً .

وفى الفرقة الثالثة: يدرس طلاب تربية عين شمس سبع ساعات أسبوعياً ، تدرس طالبات بنات عين شمس ثمان ساعات أسبوعياً ، يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) تسع ساعات أسبوعياً ، تدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعياً ، يدرس طلاب تربية حلوان أربع ساعات أسبوعياً .

وفى الفرقة الرابعة: يدرس طلاب تربية عين شمس خمس ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات بنات عين شمس إحدى عشرة ساعة أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) عشر ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ثلاث ساعات أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية حلوان ساعتين أسبوعيا .

بالنظر إلى إجمالي عدد الساعات المقررة التى تدرس فى الأدب عموما فى السنوات الأربع فى كليات عينة الدراسة نجد أن طلاب تربية عين شمس يدرسون ثلاثين ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات بنات عين شمس خمسا وثلاثين ساعة أسبوعيا ويدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) خمسا وثلاثين ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) سبع ساعات اسبوعيا ، ويدرس طلاب تربية حلوان اثنتى عشرة ساعة أسبوعيا .

ساسا - أساليب تناول الدراسات الأدبية فى كليات التربية :

قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع أساتذة الأدب والنقد والبلاغة (١) بالجامعات المصرية القائمين بتدريس الدراسات الأدبية لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية ، لمعرفة أساليب تناول هذه الدراسات فى تلك الكليات وتوصلت من هذه المقابلات إلى الآتى :

أن طريقة تناول الأساتذة فى كليات التربية للدراسات الأدبية تتم أولا بدراسة العصر وظروفه ، ومدى الاهتمام بالنواحي الأدبية ، ومدى تشجيع الأدباء أنفسهم فى بلاط الحكام ، ودراسة البيئة والعصر ومدى الحضارة والاهتمام بالثقافة ودراسة الناحية التاريخية ، والأدباء الموجودين فى كل مرحلة وكل فترة فى ظل المجتمع والظروف الشخصية للأديب ، ثم انتقاء بعض النصوص ودراستها مع تطبيق الظروف المحيطة بصاحب النص عليها ، ثم توثيق النص وقراءته وضبطه ، والبحث عن الأغراض الأساسية فى النص ، وقراءته قراءة أخرى تذوقية لكى نتأمل المعانى وتميز فيها المبتكر وغير المبتكر .

أى دراسة الأفكار دراسة معمقة بحيث نتبين الجديد من الأفكار والقديم منها ، ثم قيمة الفكرة فى الشعر ، هل هى سطحية أم عميقة أم مركبة أم معقدة ثم نتحدث عن امتزاج الفكرة بالعاطفة والصور الخيالية ، حيث إن الشعر يتضمن أربعة عناصر هى (الفكرة - العاطفة -

(١) انظر ملحق رقم (١) قائمة باسما أساتذة الأدب والنقد والبلاغة الذين تم إجراء المقابلات معهم .

الصور اللفظية - الخيال) ، وعند دراسة الفكرة نرى إلى مدى استطاع الشاعر أن يعبر عنها بالألفاظ ، وهل الفكرة امتزجت بالخيال والعاطفة ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة شرح النص التي تبدأ بالدراسة والتعليق ، ثم الأفكار ، فالصور وعلاقتها بالحالة النفسية للشاعر ، ثم التشبيهات ، والموازنة بين هذا النص وغيره من النصوص ، والموازنة بين الشعر القديم والحديث. ثم البحث بعد ذلك عن الفكرة وعلاقتها بالعاطفة والصورة ، فإذا لم تكن الصور تعبر عن حالة نفسية أو بيان حقيقة فهو لا قيمة لها ، والبحث بعد ذلك عن الصورة هل الصورة اللفظية متسقة مع المعانى والأفكار والخيال (حيث إن لكل شاعر معجما شعريا) ، وهل الشاعر يستخدم ألفاظا بعينها ، وما دلالة هذه الألفاظ ، ثم تعمل موازنة بين شعر هذا الشاعر وما قيل فى هذا الموضوع .

وهناك من يرى أن تناول النص الأدبي يتم أولا بتقديم تصور كامل عن مجموعة الأبيات التي سيشرحها ، ثم اعطاء فرصة للطلاب لقراءة النص الذى سيشرح حتى يمكنهم استيعاب الأفكار الموجودة فيه ، وأخذ فكرة مبدئية عنها ، لأن هذه الفكرة المبدئية ستجعلهم حريصين على فهم النص الذى أثار اهتمامهم ، ثم قراءة النص المشروح قراءة لغوية سليمة . أما فيما يتعلق بأفكار النص ، فينبغى بيان الصلة بين الأفكار الأصلية والثانوية ، حتى يستطيع الطلاب النظرة الى النص نظرة كلية متكاملة . وما يتعلق بأسلوب النص يقوم الأستاذ بعرض خصائص هذا الأسلوب ، دون أن يجرى الحوار المطلوب مع الطلاب ، على الرغم أنه من الأفضل اعطاء الطلاب فرصة للتذوق ، ثم معرفة رأيهم فى أسلوب النص ، وذكر الجيد والردئ فيه ، مما ينمى لدى الطلاب ملكة التذوق والنقد ، وبذلك يستطيع الطلاب نقد أسلوب النص نقدا بنم عن مدى تذوقهم له وما ينبثق من إبحاثيات ودلالات .

بالإضافة الى ما سبق . ذكر الأساتذة أن محور فهم النص الأدبي يتم عن طريق :

- ١- دراسة النص فى العصر الذى قيل فيه ، ومحاولة فهمه من خلال كتب الأدب والمعاجم ، ومن خلال حياة الشاعر وعصره وثقافته والمدرسة المتأثر بها ، وأثر هذه المدرسة فى شعره .
- ٢- تحديد موضوع النص والهدف الذى يريد الأديب أن يحققه من ورائه .
- ٣- القراءة السليمة للنص لغويا ، وتحليل الألفاظ الصعبة ، ومعرفة دلالة الكلمة ككلمة مفردة ، ودلالاتها مع غيرها .

٤- إذا كان النص شعرا ، نبدأ بتحديد ما اذا كان مباشرا ، أو أنه يستخدم الرمز أو الأسطورة مثلا ، حتى يتسنى الكشف عن حقيقة ما يريد الأديب أو الشاعر أن يوصله لقرائه ، ثم تبدأ عملية دراسته لغويا وبيانيا وموسيقيا حتى يمكن الوصول الى كل ما يريد أن يتحدث عنه الشاعر حتى وإن كان عن طريق الإيحاء .

٥- أما بالنسبة للنص القصصى أو الدرامى ، فيبدأ التركيز على الحبكة القصصية أو الدرامية من حيث كيفية عرض الموضوع ، وتكوين الشخصيات ، واختراع الأحداث ، واللغة المستخدمة ، وإحداث التوازن الكامل بين كل عناصر العمل حتى يصبح بناء متكامل يقدم وجهه نظر الكاتب بالشكل الذى يترك الأثر المطلوب فى ظل إطار جماله المتكامل .

أما بالنسبة لمحور تحليل النص الأدبى فيتم عن طريق دراسة النص بعمل عملية عزل ذهنى بمعنى أن القطعة الأدبية التى يقولها الشاعر تكون متضمنة أربعة عناصر هى (الفكرة - العاطفة - الصورة اللفظية - الخيال) ، فبالنسبة للقصيدة نتناول أولا المضمون (موضوع القصيدة) فنحدد موضوع القصيدة والهدف منها ، ثم نتناول بعد ذلك الشكل الذى يتضمن مدى خدمة الشكل لموضوع القصيدة والهدف منها ، واللغة المستخدمة ، والصور ، والموسيقى داخلية وخارجية (الوزن والقافية فى القصائد القديمة والتفعيلية الواحدة فى الشعر الحر) ، والخيال .

أما بالنسبة للقصة أو المسرحية أو الرواية - الأدب الحديث شعرا ونثرا - فتتناول أولا المضمون (موضوع النص وهدفه) ، ثقافة الأديب وتأثيرها فى النص الأدبى ، عناصر العمل الأدبى (الأحداث - الشخصيات - اللغة المستخدمة - البناء العام - الزمان - المكان - العقدة - الحل) مع مراعاة أن الأدب المسرحى يتميز عن القصة بالصراع والحركة ، وأخيرا معرفة نوع الموضوع وتأثيره فى صياغة الكاتب وطريقة عرضه .

وهناك من يرى أن تحليل النص الأدبى يتم فى مرحلتين هما :

١- مرحلة علمية

٢- مرحلة جمالية .

فيتناول النص من الزوايا اللغوية ودلالة الكلمة ككلمة مفردة ودلالاتها مع غيرها ثم الانتقال الى المنهج الجمالى بالبحث عن الإشارات اللفظية للكلمة والدلالات الإيحائية ، وماتوحى به من معان قد لا تبدو بين السطور ، والبعد النفسى للشاعر ، وأوجه معايير الجمال

فى النص من خلال الوقوف على علم الجمال وما فى النص من إجتماعيات بيئية وغيرها من خلال علم الاجتماع ، وهذه كلها تتأتى من خلال المنهج الجمالى الذى يأتى بعد المنهج العلمى .

وبالنسبة لمحور التذوق الأدبى ذكر الأساتذة أن الطالب يتذوق النص الأدبى بالرجوع الى التراث بحيث لا يكون بعيدا عن الحديث مع ضرورة الحفظ وذلك حتى تتكون عنده ملكة التذوق ثم الممارسة لمحاولة التقليد ، وعلى هذا الأساس تكون القراءة والحفظ أولا ، ثم الدربة والمران ثانيا ، ثم محاولة الاستقلال بالشخصية ثالثا ، كما يتذوق الطالب النص من خلال الألفاظ والصور هل مبتكرة أم لا .

وتعتبر عملية التذوق عملية ذاتية فردية بالدرجة الأولى ترجع إلى طبيعة ذوق كل متلق على حده ، ويمكن تأكيد صحة هذا الانطباع عن طريق استخدام بعض المحاولات التحليلية لتأكيد ما يكون عند المتلقى من حكم مبدئى قائم على التذوق البحث ، كما أن التذوق التلقائى الذاتى يشترك فيه كل إنسان سواء كان عاديا لا يصل الى تساؤلات ، أو مثقفا يكون عنده بعض التساؤلات وقد يجد حلولا وقد لا يجد ، أو ناقدا يقيم كل شئ على أساس منهج علمى وأسس علمية يصل فيها لحل .

بالنسبة لمحور النقد النص الأدبى : ذكر الأساتذة أن الطالب ينقد النص الأدبى من حيث المعانى والأفكار والأسلوب ، وموسيقى الشعر النابعة من الأوزان والقوافى ، والصور البيانية ، والصور والأخيلة ، والألفاظ والتراكيب ، والتعرف على مدى صدق العاطفة فى النص والتعرف على التجربة الشعرية ودورها فى النص ، والتكنيك ، والوحدة الفنية - العضوية والموضوعية - هل تتحقق فى النص أم لا ، والوحدة الفنية غير العضوية حيث إن الوحدة العضوية لا تتحقق فى الشعر الغنائى ، هذا كله مع أهمية ربط النص بالبيئة التى عاشها الشاعر وتناول فيها نتاجه الشعرى ، مع التحليل العلمى والأدبى والنقدى للنص الأدبى للكشف عن محاسن النص وعيوبه ، وبالتالي يمكن التوصل الى مدى صحه أو خطأ الانطباع السابق فتعمل هذه التجربة على نص فى المحاضرة ، ثم نعطى نصا آخر تطبق عليه نفس الخطوات السابقة ، أى أن النص الأول كتجربة ونوع من التجريب .

ومما سبق يتضح لنا أنه يوجد النص أولا ثم مرحلة الفهم ، ثم التحليل فالتذوق ، فالنقد أى الوصول الى الأحكام النقدية .

وذكر أحد الأساتذة (١) ان الطريقة الحوارية أفضل من الطريقة الإلقائية (طريقة المحاضرة للمعلومات) ، لأنها تقدم للطالب مايتناسب مع موضوع النص ، وقد يستنبط بعض الأفكار التى ستطرح من خلال الحوار ،

تعليق عام :

من خلال العرض السابق لمقررات الدراسات الأدبية فى كليات عينه الدراسة ، والاطلاع على محتوى هذه المقررات التى تدرس ، وآراء الأساتذة الذين يقومون بتدريس هذه المقررات يتبين لنا الآتى :

- الاعتماد على دراسة تاريخ الأدب أكثر من الأدب نفسه (النص الأدبى) ، حيث يدرس الطلاب الأدب ابتداء بالعصر الجاهلى ، و انتهاء بالعصر الحديث . فمثلا باستعراض محتوى منهج الأدب فى كلية البنات ، جامعة عين شمس ، نجد فى الفرقة الأولى تدرس الطالبات فى مقرر النصوص وتاريخ الأدب الآتى :

- الأدب الجاهلى :

- ١- المؤثرات العامة - مظاهر الحضارة والثقافة - أثر البيئة والحياة القبلية - اللهجات .
- ٢- مصادر الأدب الجاهلى : قضايا توثيق نصوصه - الانتحال والموضع - الرواية والرواة - التدوين .
- ٣- الشعر وقضاياها : الافتتاحية - العمود الشعرى - الوحدة العاطفية - الوحدة الموضوعية - الوحدة العضوية - لغة الشعر - المعلقات وأوجه الرأى فيها .
- ٤- شعر الصعاليك - مدلول الصعلكة - الشعراء الصعاليك - منهجهم فى الحياة - شياطين الشعراء .
- ٥- دراسة بعض الشعراء الذين يمثلون الاتجاهات المختلفة فى الشعر والمنهج والحياة ونماذج من شعرهم تكشف عن القيمة الفنية واللغوية للتراث الجاهلى .
- ٦- النثر وفنونه : الخطابة - الوصية - المثل - النادرة - الأسطورة - القصة .

(١) أ. د. صلاح الدين محمد عبد التواب : رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية (بنين) بالقاهرة ، جامعة الأزهر .

٧- تنمية للقاموس اللغوي للطالبات يكلفن حفظ قدر مناسب من النصوص الشعرية والنثرية .
ومما سبق يتبين لنا أن المقرر السابق يتضمن تاريخ أدب أكثر منه أدب ، حتى النصوص
الشعرية والنثرية المقررة على الطالبات يكتفى بحفظ هذه النصوص ، دون تناولها بالنقد
والتحليل ، وتنمية حاسة التذوق لديهم .

وبالنظر إلى محتوى مقرر النصوص وتاريخ الأدب العباسي والأندلسي بكلية التربية -
جامعة عين شمس - الفرقة الثانية ، نجد أنه يتضمن ما يلي :

- ١- الحياة العباسية : سياسيا واجتماعيا وفكريا ، وأثرها في الأدب .
- ٢- الشعر : مراحل تطوره (مرحلة الحضارة والمدن - الجهد العقلي - الزخرف والزينة).
- ٣- الشعراء : ترجمات لأعلامه - خصائص شعرهم الفنية والموضوعية - نماذج من شعرهم .
- ٤- النثر : ترجمات لأعلامه - آثارهم - خصائص نثرهم الفنية - نماذج .
- ٥- الأندلس : من الفتح حتى سقوط غرناطة من حيث النواحي السياسية والثقافة والاجتماعية ،
وأثر ذلك في الأدب .
- ٦- الشعر : تطوره - خصائصه الموضوعية والفنية - أهم أعلامه - تراجمهم - خصائص
شعرهم - نماذج .
- ٧- الموشحات : نشأتها وتطورها - خصائصها الشكلية والفنية - أهم أعلامها - تراجمهم -
خصائص موشحاتهم - نماذج .
- ٨- النثر : تطوره - ألوانه - خصائصه الموضوعية والفنية - أهم أعلامه - تراجمهم -
خصائص نثرهم - نماذج .

ونجد أن المحتوى السابق - أيضا - يعتمد على تاريخ الأدب أكثر من اعتماده على
الأدب نفسه ، وأنه مماثل لنفس النهج السابق في كلية البنات جامعة عين شمس .

وباستعراض المثالين السابقين لمحتوى بعض مقررات الأدب بكليات عينة الدراسة ،
نلاحظ أن الدارسين يبتعدون عن جوانب الإبداع والإشراق الحضاري ، لتركيز المنهج على التاريخ
السياسي للأمم ، وانغماسه في دراسة الأدب كتاريخ ، والابتعاد عن دراسة النص الأدبي الذي
يجب أن يكون هو الهدف الأول من دراسة الأدب (١) . والمحور الأساسي لتنمية ملكة التذوق

(١) على أحمد مذکور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٠ و٢١١ .

لدى الطلاب ، وتنمية قدرتهم على النقد والتحليل .

وإذا نظرنا إلى محتوى مقرر النقد الأدبي فى بعض الكليات ، نجد أن طلاب تربية عين شمس - الفرقة الأولى - يدرسون فى هذا المقرر الآتى :

١- مصطلح النقد - وظيفة الناقد - مناهج النقد الأدبي الحديث .

٢- النقد اليونانى القديم .

٣- النقد العربى القديم : أدواره الأولى - أهم مصادره : التعريف بها وبمؤلفيها ، نصوص منها- بعض قضاياها : اللفظ والمعنى ، السرقات الشعرية ، نظرية النظم .

نلاحظ من المحتوى السابق أنه عرض ووصف وتاريخ للنقد ولم يتضمن معايير أو أساليب تطبيقية .

وتدرس طالبات كلية البنات - جامعة عين شمس - فى الفرقة الرابعة فى محتوى مقرر النقد الأدبي ما يلى :

مصطلح النقد الأدبي ومجالاته وروافده - اتجاهات النقد الأدبي - المذاهب النقدية وتأثيرها بالمذاهب الأدبية - الفن للفن - الفن للمجتمع - الفن للأخلاق - إحياء القيم النقدية القديمة (الوسيلة الأدبية للمرصى) من مظاهر الاتصال بالثقافة الغربية (منهل الوارد فى علم الانتقاد) - الديوان للعقاد والمازنى - الغربال لميخائيل نعيمة .

بالنظر إلى هذا المحتوى نجد أنه لم يكن هناك ما يتصل بنقد النص الأدبي ، ومعايير هذا النقد ، كما أنه كيف باتى مصطلح النقد الأدبي هكذا متأخرا ؟ بالرغم من أن مادة النقد الأدبي فى هذه الكلية مقررة على الطالبات من الفرقة الأولى .

وبالنظر إلى محتوى مقرر مصادر اللغة والأدب ، الذى تدرسه طالبات كلية البنات ، جامعة عين شمس ، نجد أنه يتضمن ما يلى :

١- شرح مصطلح " المناهج " بمعناه العام والخاص - تاريخ وتطور مدلوله - أشهر من كتبوا فيه - المنهج الفنى : أصوله وفماذجه - المنهج التاريخى - المنهج الاجتماعى والمنهج النفسى - المنهج التكاملى ...

٢- دراسة وتحليل بحوث دارت حول ماتقدم أو طبقته - قراءة بعض أمهات المراجع القديمة والحديثة للوقوف على مناهجها - استخدام الشك ومناهجه عند الدكتور طه حسين فى

كتابه فى الأدب الجاهلى - استخدام المنهج النفسى عند محمد خلف الله ، والعقاد ،
والنوبهى وغيرهم ..

نلاحظ من المحتوى السابق عدم وجود أثر لدراسة نصية تقوم على التحليل والتذوق
والنقد وما إلى ذلك .

من العرض السابق لبعض مقررات الأدب والنظر فى كل محتوى مقررات الأدب فى
كليات عينة الدراسة ، ومن آراء الأساتذة الذين يقومون بتدريسه فى هذه الكليات يمكننا
القول: بان الطلبة يدرسون المنهج المتكامل الذى يضم المنهج الفنى والنفسى والتاريخى ، وذلك
”لأن الفصل الحاسم بين هذه المناهج وطرائقها أمرا ليس بمستطاع ، وأن هذه المناهج مجتمعة هى
التي تكفل صحة الحكم على الأعمال الأدبية وتقييمها تقويما كاملا ، فإيثار أحدهما على الآخر
لا يكون إلا فى الموضوع الذى يكون فيه أحدها أجدى من الآخر“ (١) .